

النهار

غياب توثيق جدّي للانتحار في لبنان... الوراثة مؤشر هام جداً

[روزيت فاضل](#)

[@rosettefadel@](#)

المصدر: "النهار"

<https://www.annahar.com/article/8560637>



8 أيلول 2018 | 14:28

"الأمر واضح، لا يمكن أن نقارب معدل الانتحار في لبنان من خلال ارتفاع هذه الحالات في شهر أو شهرين من السنة"، قال الطبيب النفسي ورئيس جمعية "إدراك" الدكتور إيلي كرم لـ "النهار".

غياب توثيق جدي

وشدد كرم على أننا في أمس الحاجة "الى توثيق جدي لحالات الانتحار المكتملة في لبنان، أو حتى لمحاولات الانتحار. نعمل اليوم بدعم من جمعيات معنية بالطب النفسي والانتحار الى تفعيل الجهود المشتركة مع كل من وزارات العدل، الصحة والداخلية لرصد الانتحار في لبنان من خلال تحديد معايير عالمية لتطوير آليات التبليغ عن الوفيات وتحسين توصيف الانتحار، ومعاينة الجثة من أطباء شرعيين متخصصين معتمدين من الوزارات المعنية لتحديد سبب الوفاة، مما يساعد على إصدار نسب حقيقية عن الوفيات بسبب الانتحار في لبنان". وأشار الى أننا "نضع تصوراً لخطوات عملية لترجمة فعلية لهذه المبادرة بين الأطراف المعنية وأعضاء المجتمع ومجمل فئاته".

لبنان والانتحار

ورداً على سؤال عن إمكان رصد واقع مقلق لحالات الانتحار في لبنان، قال: "في ظل غياب مقارنة علمية دقيقة لتوثيق حالات الانتحار، لم نسجل أي مؤشر يعكس هذا الواقع في العيادات الطبية. فالأرقام المكتملة المتعلقة بالانتحار، والتي تنشرها منظمة الصحة العالمية تضع لبنان في مراتب منخفضة وبعيدة من المعدل العالمي، وتظهر أن نسبة الانتحار في لبنان هي 0.2 في المئة مقارنة بـ1.4 في المئة عالمياً".

ولفت أيضاً إلى أن "الدراسات، التي أجرتها جمعية "إدراك" في إطار الدراسات الاستقصائية العالمية عن الصحة النفسية بالتعاون مع جامعة هارفرد في الولايات المتحدة، بينت أنّ نسبة محاولات الانتحار في لبنان تقارب معدل نسب محاولات الانتحار في البلدان التي شملتها الدراسة (17 بلداً) التي بلغت 2 في المئة من إجمالي عدد السكان في لبنان مقارنة بالمعدل (2.7 في المئة) في العينة الكاملة التي شملتها الدراسة".

بين التخطيط والمحاولة

واعتبر كرم أنه "وفقاً لدراسة أجرتها جمعية إدراك عن "الحرب والانتحار ودور الأمراض النفسية في لبنان"، تبين أن نسبة السلوك الانتحاري (التفكير الجدي بالانتحار، التخطيط للانتحار أو محاولة الانتحار) هي أعلى لدى الإناث مما هي

لدى الرجال، كما أن نسبة السلوك الانتحاري هي أعلى لدى الشباب مما هي لدى الكبار".



هل يدفع الحب الى الموت! (الانترنت)

ولفت إلى أننا "نفقروا إلى دراسات جدية عن الانتحار في البلدان العربية، لأن هذا الطرح قد يصطدم مع عقلية المجتمع المحافظ في هذه المجتمعات، والتي تتفادى أي تبليغ مباشر عن هذه الوفيات، وتعتمد إلى تحديد موعد دفن الجثة، أو تلجأ إلى استدعاء الطبيب إلى منزل العائلة لتفادي أي معاينة في مستشفى، مما يسهل طمس سبب الوفاة".

الرجال ينتحرون أكثر من النساء



العزلة مؤشر لا يجب إهماله. (الانترنت)

وعن محاولات الانتحار؟ شرح: "قد تكون شائعة، رغم أننا نفتقد الى قياس علمي لها. إن ربط هذا الفعل مع مشكلات متراكمة يعود في الأصل الى انزلاقه في مرض الاكتئاب". وأشار الى أن "الرجال يقدمون على الانتحار أكثر من النساء اللواتي ينجرفن وراء محاولات الحد من حياتهن، مع الإشارة الى أنهن أكثر عرضة للأمراض النفسية من الرجال، وهذا يرتبط بالعوامل الهرمونية لدى المرأة".

عامل وراثي



عدم التواصل الإجتماعي يزيد من نسبة الانتحار. (الانترنت) .

وحدد كرم "بروفيل" الإنسان الذي يقدم على الانتحار أو على محاولة الحد من حياته، لافتاً الى أنه "يسكنه شعور دائم بأنه واقع في مصيبة، ويعيش تعيساً، وصورته متردية جداً تجاه نفسه، ويفتقر الى التواصل الاجتماعي، ما يجعله فريسة العزلة والقلق. وتظهر الأمراض النفسية والعصبية عنده تباعاً، مع فارق مهم أن طبعه بات صعباً، متقلب المزاج. ويشكل تراكم هذه العوامل دافعاً لمحاولة الانتحار".

وعما إذا كان المرضى، الذين نجوا من محاولة الانتحار، معرضين لتكرار المحاولة قال: "يرواح العدد ممن يعاودون المحاولة بين 5 في المئة و10 في المئة من الناجين من الانتحار يقررون إنهاء حياتهم".

وأكد كرم أن "الانتحار عامل وراثي. ويتابع الأطباء النفسيون حالة مكتئب يقصد عياداتهم من كذب أكثر من غيرها في حال تبين أن بعض أسبابه أقدم على الانتحار، لأن أي حالة انتحار في أي عائلة تزيد من نسبة ترجيح الانتحار في العائلة الواحدة."

التوعية خير علاج



المرض لا يشفي الألم. (الانترنت)

وفي مقاربة اجتماعية نفسية، رأى كرم أنه من البديهي أن "يقع الفقراء في دوامة مرض الاكتئاب أكثر من الأغنياء، لأن واقعهم المعيشي قد يصطدم بصعوبات جمة لتوفير الدواء والاستشفاء، مما قد يدفعهم في بعض الحالات الى الانتحار". ودعا إلى تنظيم حملات توعية في وسائل الإعلام على اختلافها المرئية والمسموعة والمكتوبة، فهذه الحملات تهدف الى لفت انتباه الناس إلى الأعراض المرافقة لمرض الاكتئاب."

وأكد "متابعة التعاون بين الجمعيات المعنية بالطب النفسي ووزارة التربية من ناحية زيادة فصل خاص عن الصحة النفسية في المناهج الخاصة بالصحة في المدارس. كما أن التوعية على مخاطر الانتحار والوقاية منها يمكن أن تكون في عظات الكنائس وخطب الجوامع."

لا للعنف



لا للضرب. (الانترنت)

وحذر من "إهمال أي مواطن لوجع بطن أو ألم في الرأس أو صعوبة في النوم أو تقطع في النوم"، داعياً إلى "ضرورة معاينة طبيب متخصص لمساعدة المريض على تخطي مرضه".



العنف الأسري محفز للإكتئاب. (الانترنت)

ونبه من "العنف الأسري والكلامي والضرب، وهي عوامل تساهم في زيادة الأفكار السلبية لدى المكتئب، فيتراكم لديه شعور بالقلق والأفكار الانتحارية". وأمل من الأهل

أن يعتادوا تربية سليمة وهادئة بعيدة كل البعد من العنف ومبنية على التفاهم والتفهم
لبناء إنسان متوازن وسليم .

Rosette.fadel@annahar.com.lb

twitter: @rosettefadel

<https://www.annahar.com/article/856063-%D8%BA%D9%8A%D8%A7%D8%A8-%D8%AA%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82-%D8%AC%D8%AF%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D8%A9-%D9%85%D8%A4%D8%B4%D8%B1-%D9%87%D8%A7%D9%85-%D8%AC%D8%AF%D8%A7>